Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« تراسل الحواس يعنى وصف مدركات حاسة من الحواس بصفات مدركات حاسة أخرى .

فنصف المشمومات ــ مثلا ــ بصفات المسموعات ، ونصف المرئيات بصفات المشمومات ... الخ

وهذا النقل وسيلة لإبراز الأثر النفسى والإحساس الدقيق .

بهذا المفهوم يعد محمود حسن اسماعيل بارعا فى خلقه لغة تبدو للذين يتشبثون بظاهر العلاقات المباشرة وشكلها ، خلطا وهذيانا ، لكنه فى واقع الأمر ليس إلا معبرا حقيقيا عن العلاقات الخفية بين الأشياء وحقيقة مابينها من روابط يقول الشاعر :

إن دعاك العطر ، فامضى .. واتركيه لشذاه
كم سكرنا من أماسيه وأشجانا ضحاه
وزرعنا فيه أحلاما ، طواها من طواه
وشدوناه ، وكنا نغما يشجى رباه ..
ساحرا يخجل لحن الطير فى الروض صداه
وسهونا مرة فى الفجر .. لم نشرب طلاه
فتوارى عن لياليناً ، وخانتنا رؤاه
فاشربى من عطرنا الآتى ولو طال لقاه[1]

فى الأبيات السابقة يكتسب العطر ، وهو من مدركات حاسة الشم ، أبعاده العميقة بسبب إحالته إلى أكثر من مدرك ، فهو فى البيت الثانى يحال إلى حاسة الذوق فيكتسب صفات المذوقات المسكرة ، وهو كذلك فى كل من البيتين ــ السادس ــ فى (لم نشرب طلاه) والثامن فى (فاشربى من عطرنا) وتتراسل حاسة الشم مع حاسة البصر فيخلع على العطر صفات الأخيره لأنه أصبح من مدركاتها بإحالته إلى (نهار له ضحى يشجى) وكذلك بإحالته إلى (رابيه) تزرع فيها الأحلام . ولم يقتصر التراسل بين الحواس الثلاث بل تجاوبت جميعها مع

(١) قاب قوسين ص ١١